التعريف والنقد

المغرب في حلى المغرب لابن سعيد المغربي

حققه وعلق عليه الدكتور شوقي ضيف

طبع دار المعارف بمصر في أكثر من (٥٥٠) صفحة بالفهارس

كنت قبل هذا بمدة ، كتبت تقريظاً نقدياً للجزء الأول من هذا الكتاب القيم ، الذي نشره الأستاذ المحقق الدكتور شوقي ضيف ، ونوهت بعمله العظيم ، وأشرت الى بعض المآخذ ، وعلى التحقيق بعض الكلمات التي خالف رأيي رأيه في قراءتها أو هو لم ينتبه الى تصحيحها ، من غير أن أغفل مطلقاً عن الاعتراف بجهوده الجبار الذي أخرج به ذلك النص المهم في حلة قشيبة من التحقيق والضبط والتعليق تعجز الكثير من أئمة هذا الشأن .

وغبرت مدة اقتنيت فيها الجزء الثاني ، وكنت متشوفاً لظهوره ، ولكني لم أستطع قراءته متمليًا مستفيدا ، لما كنت منهمكاً فيه من الأعمال والتبعات ، حتى أمكنتني الفرصة الآن ، وقد تخففت من تلك الأعباء الثقال ، فكان هو من أول الكتب التي سارعت الى منادمتها والاستمتاع بها . ولا أكذب القارئ أنني زدت إعجاباً وتقديراً لعمل الدكتور الفاضل فلا أدري أكان عمله في هذا الجزء أكثر تدقيقاً منه في الجزء الأول أم أن تجربة ثلاث سنين [1] وخبرتها هما اللتان جعلتاني أقدر أعمال الناس وأزنها بميزانها الحقيقي أكثر من ذي قبل .

وعلى هذا السنن العلمي اللاحب ، أردت أن أتمم ذلك التقريظ ـ ولا خير

(١) نشر تقريظ الجزء الأول في ج ٤ من مج ٢٩ من هذه المجلة الصادر في اكتوبر ١٩٥٤ (ص ٥٨٠ ـ ٥٩٣) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

في تقريظ لا يكتب بروح نقدية ـ بالتنبيه على بعض الهنوات ولا أقول الهفوات ، فانني أؤكد أن بعض الكلمات التي ينتبه اليها القارئ هي في الغالب مما يغفل عنه الكاتب ، فلا يكون إهمالها من باب الخطأ الذي يلزم المؤلف . وهي لذلك عندي من الهنوات التي لا مصدر لها ، لا من الهفوات التي تؤخذ على الكاتب ..

ومن الطبيعي أن أغض الطرف عن بعض الشّكلات التي تزحلقت عن محلها ، أو وضعها الطابع غلطاً على غير وجهها ، فان من سبق له أن نشر كتاباً أو مقالاً أو قصيدة فيها بعض الشكل لا بد أن يكون قد صُدم ببعض هذا التغيير . وبعض القراء يجهلون ذلك فيأخذون به المؤلف ، ولكنهم أحرياء أن يعرفوا من سياق العمل أن مثل هذا المؤلف أو ذاك ليس ممن يجهل أن الفاعل مرفوع وأن مضارع الثلاثي غير مضموم الأول الخ ، وهكذا نحن لم نتتبع شيئاً من الهوس الذي يتورّط فيه بعضُ الكتّاب .

ولا أحتاج أن أقول .. انني بهذا التنبيه إنما أتعاون مع حضرة الناشر على خدمة هذا الكتاب ، وأتمم ما بدأت به في الجزء الأول من التقريظ والنقد ، عناية بهذا الأثر النفيس الذي كانت المكتبة العربية في أمس الحاجة اليه . ولذلك أزفّ من جديد عرائس التهاني للدكتور شوقي ضيف على توفيقه وتبريزه في خدمة الأدب العربي سواء بالتأليف أو النشر أبقاه الله وأدام النفع به . وهذه هي تلك الهنوات المشار اليها ..

وقع في ص ٨ ضبط كلمة موسطة بفتح الميم والسين . ونص العبارة التي جاء فيها « وهي في الاقليم الخامس موسطة » ، والضمير يرجع الى مدينة طليطلة . وأظن أن هذه الكلمة وقعت في الجزء الأول بهذا الضبط أيضاً . وكنت توقفت فيها . ولما كنت بعيداً عن منزلي ومكتبتي لم يمكني تحقيقها . وبمقتضى ما ذكره اللغويون من أن فعل وسط هو من باب وعد يظهر لي أن حقها أن تكون

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة
www.alukah.net

بكسر السين .. على أن صاحب القاموس ذكر أن موسط البيت بوزن مكرم هو ما كان في وسطه خاصة فليحرر .

وفي ص ١٦ عن أبي الخطاب الشاعر : «وكان في صلة الفضلاء الذين وفدوا على المتوكل بن الأفطس» . ولعل الصواب : وكان في جملة الفضلاء ...

وفي ص ٢٣ :

أعلل نفسي بالمواعد والمنى وما العيش واللذات إلا محمدُ

بذاك صبا عقلي وهاج لي الجوى ولم يسبه حورٌ أوانسُ نُهد

وأظن أن صواب كلمة بذاك .. فذاك بالفاء .

وفي ص ٥٢ : « وكان (ابن همشك) يُردي أهل الجنايات من حافّة عظيمة » وضبط الحافة هنا بتشديد الفاء ، والصواب تخفيفها فان الحافة جانب الوادي مخففة . ولعل الضبط خطأ مطبعي .

وفي ص ٦٧ ما نصه : « لا يعدم مال الكريم غارة من الأفضال (تسن) ، وعادة من الاحسان تسن » ويجب إعجام السين من (تسن) في الفقرة الأولى . وهو تطبيع .

وفي ص ١٠٣ : « ونهرها الكبير (يعني غرناطة) يقال له شَنَّيل » بفتح الشين والنون مع تشديدها ، وتكرر هذا الضبط في شعرٍ ورد في نفس الصفحة . وعلى ما يظهر لي ، يجب أن يكون كل من الشين والنون في هذا الاسم مكسوراً ؛ أما الشين فلأنهم قد يكتبون هذا الاسم بزيادة ياء بعده هكذا : شينيل ، ومعلوم أن اشباع الكسرة يولد الياء . وقال ابن زمرك في إحدى قصائده التي يصف بها بعض مصانع غرناطة كما في نفح الطيب :

يا قصر شينيلٍ وربعك آهل والروض منك على الجمال قد اقتصر

وأما النون فلأنهم يذكرون في مفاخر غرناطة على سبيل النكتة الأدبية ، أن نهرها شنيل يعدل بألف من نيل مصر لأن عدد الشين في حساب الجُمَّل ألف . فاذا قلنا شنيل فكأنما قلنا ألف نيل . ومقتضى هذا كسر النون كما لا يخفى . ويسمي الاسبان نهر شنيل Genil على عادتهم من قلب الشين العربية خاء في

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

بعض الأسماء . وعلى كل حال فهم قد كسروا الخاء المنقلبة على الشين والنون معاً .

وفي ص ١٠٤ من موشح :

ورسولي قد تعرّف منه بما أدري فحرّف

ولإقامة الوزن يجب حذف الباء من قوله بما .

وفي ص ١١٧ :

لا تلمني بأن طربت لشدوٍ يبعث الأنس فالكريم طروبُ

ليس شق الجيوب حق علينا إنما الحق أن تشق القلوب

وقد ضبط اللام في لا تلمني بالفتح ، ولا شك أنه خطأ مطبعي وأن حقه الضم . أما صدر البيت الثاني فيظهر أن صوابه أن يكون هكذا : ليس شق الجيوب حقاً علينا . ولا يحسن نصب شق ورفع حق لأن الأول هو المحكوم عليه . وبعد كتابة ما ذكر رأيته كما ذكرتُ في نفح الطيب .

وفي ص ١١٩ في التعليق : «وذكر ابن ذا كور في شرحه على القلائد» والصواب ابن زاكور بالزاي . وأظنني نبهت على هذا في الجزء الأول .

وفي ص ١٤٤ :

أنت الهوى لكنَّ سلواي الهوى قصد ابن معن والحديث شجونُ

وأظن أنه (قصر ابن معن) بالراء كما يدل عليه ما بعده ، والبيت السادس بالخصوص .

وفي ص ١٥٦ :

عليك لنا فضلٌ ومنٌّ وأنعم ونحن علينا كل مدح مُحَبَّر

وأعرف أنها يُحَبَّرُ ، وقافية الشعر مضمومة فهو الذي يناسبها بغير تكلف .

وفي ص ٢٢٥ : «ولهم فيه غلل عظيمة» بضم الغين ، والصواب كسرها . وفيها عن الكاتب ابن طاهر : «أخبرني والدي أنه لم يزل مع الملك المذكور عثمان بن عبد المؤمن في عز ونعمة ، إلى أن وقع له على رسالة بعثها الى أخيه أبي جعفر بن عبد المؤمن ملك اشبيلية فغار وسمّه فمات» الخ .. وقد ضبط فعل وقع

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

بالتشديد من التوقيع ، وأظن أن سياق القصة يعطي أنه بالتخفيف من الوقوع بمعنى العثور ، أي أنه عثر له على هذه الرسالة التي يخاطب بها أخ مخدومه ، يريد أن يلتحق به ، فغار مخدومه وقتله .

وفي ص ٢٣١ :

وان أحمدَ في الدنيا وان عظمت   لواحد مفرد في عالم أمم

بفتح همزة أمم وأظن أن الصواب ضمها ، ولعله تطبيع .

وفي ص ٢٥٣ :

اربأ بنفسك أن تكون متابعاً   ما الحر إلا أن يُؤمّ فيُتْبَعُ

ببناء يؤم للمفعول فهو بمعنى يقصد ، وظهر لي أنه ربما كان يؤم على صيغة المبني للفاعل من الإمامة وتأتي كلمة يتبع بعده أكثر تمكناً وأقرب مناسبة .

وفي ص ٢٥٥ :

الرَّزُّ بزّ القفـا وخلعتُـه   فاخلع علينا من ذلك البزّ

وقد ضبطت كلمة بز بالفتح على أنها فعل ماض ، والصواب رفعها على أنها اسم بدليل عطف وخلعته عليها ، ولا معنى لفعل بزّ هنا ، وربما (ورب للتكثير) كان ذلك الضبط تطبيعاً .

وفيها ضبطت كلمة (وتهت) بضم التاء وهي من تاه يتيه ، فحقها الكسر ، ولا يبعد أن يكون ذلك خطأ من الطبع .

وفي ص ٢٦٧ :

ثماني خصال في الفقيـه وعرسه   وثنتان والتحقيق في الأ(مر شيق)

وهذا من شعر البكتي الشاعر الهجّاء المشهور . ووضعُ الناشر الفاضل للحروف الأخيرة في البيت بين عقفتين يدل على أنها لم تثبت بالأصل وأنه هو الذي تمم البيت بها . وقد جاء البيت تاماً بما يقرب من عمل الناشر عند صفوان ابن ادريس في زاد المسافر ونصه :

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ثماني خصال في الفقيه وعرسه وثنتان والتحقيق بالمرء أليقُ

ومن أبيات القطعة في المغرب :

ويكذب أحياناً ويحلف حانثا ويكفر تقليداً ويرشى و (يحمق)

هكذا بتتميم الناشر ، والبيت في زاد المسافر هكذا :

ويكذب أحياناً ويحلف حانثا ويكفر تقليداً ويزني ويسرقُ

وفي الصفحة بعض اللحن في بعض الأبيات الأُخر ، ونظن أنه من خطأ الطبع .

وفي ص ٢٦٩ :

وصارم أبصرت ذي فلّةٍ فقلت يا صارم من فلّكا

فقال لي لحظ غلامٍ رنا ونهد عذراء كما فلّكا

وقد ضبطت فلكا الثانية بالبناء للمجهول والصواب بناؤها للفاعل ، يقال فلك ثدي الجارية وتفلك . وما نظن الشاعر أتى بالبيت الأول إلا لاصطياد هذا الجناس الكامل ، فلا يصرف عن قصده .

وفي ص ٢٧٧ : ذكر ابن سعيد في ترجمة أبي الحسن جعفر بن الحاج أنه هو والد أبي محمد عبد الحق الذي ارتضاه أهل لورقة للقيام بأرضهم ، فلم يرض .. وفي الصفحة قبلها ذكر في ترجمة أبي محمد هذا أن اسمه عبد الله .. ولم يحقق الناشر الفاضل في ذلك ، مع أنه أحال على مصادر كثيرة لترجمة أبي الحسن بن الحاج هذا ما بين خطية ومطبوعة . وبما أن الخطية التي أحال عليها ليست بيدنا فاننا أيضاً لم نستطع أن نقول كلمة فاصلة في الموضوع ، لا سيما والضبي في البغية وابن الابار في المعجم يسميان هذا الولد اسماً ثالثاً هو عبد الرحمن .

وفي ص ٢٧٩ ورد هذا البيت :

رويداً فلي قلب على الخطب جامد ولكن على عتب الأحبة دائبُ

بالدال المهملة في دائب ، ولا يخفى أن الصواب إعجام هذه الدال ، فكلمة ذائب هنا واقعة في مقابلة جامد من عروض البيت ، ولا معنى للدؤوب على معاتبة

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الأحباب بل المقصود ذوبان القلب من سماع عتابهم . وهذا كله إنما سببته نقطة سقطت من يد المنضد فيما نعتقد ، ولكنها نقطة هي مركز الدائرة في معنى هذا البيت .

وفي ص ٢٨٧ جاء هذا البيت :

وما هو غير أن أدعى وحسبي حيا الإخوان أو موت الأعادي

بضم التاء من موت ، ولا شك أنه معطوف على حيا فحقه النصب . والشاعر يتأسف على عدم إدراك مراده قبل الموت كما في البيت قبل هذا ، وما مراده إلا ما ذكر . وفيها أيضاً هذا البيت :

أنكرت ان راع الزمانَ أدبي وهـل رأيت ذا نهى مُؤمَّنا

بنصب الزمان ، والصواب رفعه لأنه هو الفاعل الرائع .

وفي ص ٢٩٨ هذا البيت :

بلادي التي ريشت قويديمي بها فُرَيخاً وآوتني قرارتُها وَكْرا

وفيه تصغيرٌ قادمة على قويديمة بزيادة الياء ، ولا تصح هذه الزيادة نحواً ولا عروضا .

وفي ص ٣٠٢ وقع هذا البيت من قصيدة :

وأصدرت الرايات حمراً كأنها صدورٌ حسانٌ مسَّهنَّ عبيرُ

وقد نونت فيه صدور وحسان على وصف للصدور ، وأملح من ذلك أن تضاف صدور الى حسان لتفيد أن هذه الصدور لغوان حسان لا مطلق صدور حسان قد تكون على حسنها لرجال خشان .

وفي ص ٣٠٦ جاءت هذه العبارة : « إنه ما اختلف الليل والنهار إلا بنقص وامرار » هكذا بالصاد في نقص وأظنه بالضاد .

وفي ص ٣١٠ أبيات في النوار المعروف بالخيري ويقولـه له العامة عندنا الخيلي ، منهـا :

لك الخير أتحفني بخيريّ روضةٍ لأنفاسه عند الهجوع هبوبُ

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

أليس أديبُ النُّور يجعل ليله نهاراً فيذكو تحته ويطيب

والمقصود قوله أديب النور ، فانه بالنصب خبر ليس ، لا بالرفع كما ضبط في الكتاب ، والشاعر يشير بذلك الى قولهم الليل نهار الأديب .

وفي ص ٣١١ من قصيدة في وصف بحيرة بلنسية :

اذا الناس حنوا للربيع وجدتنا بها في ربيعِ كل حسن من الزهر

هكذا ثبت هذا البيت باضافة ربيع الى كل حسن ، وبيان ذلك بقوله من الزهر ، ويظهر لي أن صواب هذا البيت هو كما يلي :

إذا الناس حنوا للربيع وجدتنا بها في ربيعٍ كلَّ حين من الدهر

والضمير في بها يعود للبحيرة ، فهي ، كما قال المؤلف وردد ذلك الشاعر في أبيات أخرى ، تكسب بلنسية جمالاً طبيعياً وخضرة ونضرة بحيث تجعلها كأنها دائماً في فصل الربيع . وبعد هذا البيت يقول الشاعر :

تهب نعاماها فيفغم أنفنـا بأنفاسنا الملذوذة البردُ في الحرّ

وقد ضبط فعل يفغم بالبناء للمجهول وأنفنا مرفوع على أنه نائبه ، ثم ضبط البرد بعلامة الرفع أيضاً . ولا شك أنه بعد أخذ الفعل فاعله لم يبق إلا جر البرد بالإضافة الى ما قبله إضافة لفظية . فإن أردنا أن نرفعه فعلينا أن نبنيَ فعل يفغم للمعلوم وننصب أنفنا على أنه مفعول له ويكون البرد حينئذ فاعلاً مرفوعا .

وفي ص ٣١٢ يقول الشاعر في صفة مذانب ماء ، من أبيات :

كالنصـل إلا أنه لايُتَّقَى كالظل إلا أنه لا يُرهَبُ

ولا شك أن الظل هنا محرفة عن الصل بالصاد وهو الحيـة الخبيثة بدليل قوله لا يرهب ، وتشبيه الماء الجاري بالصل معهود عندهم .

وفي ص ٣١٤ حكاية عن ابن عائشة الشاعر أنه كان يوماً مع ابن خفاجة وجمـاعة من الأدباء تحت خوخة منشورة فهبت ريح صرصر ، أسقطت عليهم زهرها .. الخ ، وظاهر أنها خوخة مُنوّرة لا منشورة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وفي ص ٣١٦ وردت ترجمة الحافظ أبي الربيع الكلاعي ، وهو منسوب إلى ذي الكلاع بفتح الكاف من أذواء اليمن ، فضمّ الكاف كما في الكتاب خطأ .
وأثبت له المؤلف أبياتاً في مشط فضة ، منها هذا البيت :

مُشط الحسان بمظلم ظلم لعمري عظيمُ

وقد ضبط لفظ مُشط بضم الميم ، وهو الآلة كما لا يخفى ، والمراد هنا الفصل بدليل قوله بمظلم ، فحق الكلمة إذن فتح أولها .

وفي ص ٣١٩ هذا البيت :

فبتُّ لا حالُهُ كحالي ضجيعُ بدرٍ صريعُ سكرِ

برفع اللام من حاله ، وصوابه لا حالة .

وفي ص ٣٣٩ هذان البيتان من قصيدة :

يا يوسفاً أزرى بحسن الذي آمن في الجُب وقوع الهلك
قطعت أيدي نساء له فكم قلوب قطَّع الناس لك

ويظهر لي أن آمن صوابها أمن ، وأن البيت الثاني سقط من أوله حرف الشرط والتقدير إن قطعت ، وذلك ليتزن ولتكون الفاء من فكم واقعة موقعها من الجواب .

وفي ص ٣٤١ بيت من موشحة لابن حريق يقول فيه :

محمد اللنق يا غزالي يا صاحب العينين الكبارِ

وقد ضبط اللنق بالشدة المفتوحة على اللام ثم بتسكين النون والقاف معاً ، وأظن أن الصواب تشديد اللام مع الضم وتسكين النون ورفع القاف ، أولاً — لأنه بتسكين القاف يختل وزن البيت . وثانياً — لأن اللنق لقب هذا الموصوف وبه يعرف ، فحقه أن يكون تابعاً في الإعراب لمحمد . وإنما قلنا إن اللنق لقب ، لأن هناك من أعلام الأندلسيين من يعرف باللونكو ، فالغالب أن اللنق الذي نحن بصدده هو تعريب له . وانظر هل تكون هذه الكلمة (اللونكو) مأخوذة من Long الفرنسية بمعنى الطويل ؟ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وفي ص ٣٦٨ ورد هذا البيت ضمن قطعة :

والشمس تجنح للغروب مريضة والبرق يرقَى والغمامة تنفثُ

وضبط فعل يرقى بفتح القاف من الرُّقِيّ وهو بالكسر من الرُّقْيَة كما لا يخفى بدليل ما بعده .

وفي ص ٣٧٤ هذا البيت من قطعة :

فلا رحلت إلا بقلبي ظعينةٌ ولا حملت إلا ضلوعي هودجا

والظعينة المرأة المسافرة في الهودج فهي الراحلة بقلبه وهي الفاعل برحلت ، فحقها الرفع لا النصب كما ثبت في الطبع .

وفي ص ٣٧٦ جاءت هذه العبارة من كلام الفتح في القلائد : « وكانت عنده (مناهل) تزف فيها للمنى أبكار نواهد » وقد توقفنا في مناهل هذه ، لا لاختلال السجع ولكن لعدم وضوح المعنى أيضاً معها . ورجعنا الى القلائد فاذا بها : مشاهد .

وفي ص ٣٨٦ في ترجمة ابن مغاور الشاعر أن بعض الأعيان وهب له نصيبه من السقيا في يوم ما ، فسقى جنته ، وجاء في ذلك اليوم ضيف فكتب اليه يستسقيه خمراً هذين البيتين :

سقيت أرضي بفيض ماء فاسقِ ضلوعي بفيض راح

واترك جفاي يذهب جفاءً واخفض جَناحاً على جُناحي

وقد علق الناشر الفاضل على صدر البيت الثاني بقوله : « هكذا الشطر في الأصل » . وأظن أن هذا الشطر واضح لا غبار عليه ، فان الشاعر أحسَّ بقلة الذوق في كثرة السؤال فاعتبر ذلك جَفاءً وعدمَ بِرٍ ، فقال لمخاطبه المسؤول : « واترك جفاي يذهب جفاءً » أي غثاء كغثاء السيل مما لا يعتد به ، قال تعالى : «فأما الزبد فيذهب جفاءً » فجَفاي بفتح الجيم وجُفاء بضمها ، وهما كذلك عند الناشر الفاضل ، إلا أن همزة جفاء جاءت في الكتاب مضمومة ، وهو خطأ

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

مطبعي لا شك فيه ، فظهر أن الشطر صحيح المعنى واللفظ لا توقف فيه ، نعم في قوله جفاي زحاف يمكن تجنبه بجعله جفائي ، وربما كان كذلك عند الشاعر .

وفي ص ٤٢٩ هذا البيت من قطعة :

صروا كاقتداء الطير لا الصبر بعدهم جميل ولا طول الندامة ينفعُ

ولم أفهم لاقتداء الطير بالقاف معنى . فرجعت الى (قلائد العقيان) التي أحال الناشر الفاضل عليها في تحقيق بعض ألفاظ القطعة ، فوجدتها كذلك ذكرت هذه الكلمة ، وقد وقع في وهمي أنها ربما تكون محرفة من اغتداء بالغين ، والمعنى أنهم صروا بكرة كما تبكر الطير في نهوضها . وفي الحديث : « لو توكلتم على الله حق توكله لرزقتم كما ترزق الطير ، تغدو خماصاً وتروح بطاناً » فهذا هو اغتداء الطير . وفي شواهد البلاغة :

إذا أنكرتني بَلْدة ونكرتها خرجتُ مع البازي ، عليّ سوارُ

وفي ص ٤٤٥ ثبت هذا البيت :

وحقك ما تركت الشعر حتى رأيت البخل قد أزكى شهابه

بالزاي في أزكى ، فقلت ياليت المنضد أبدل ذال زاكون بزاي أزكى ، والذال المعجمة كثيراً ما ترد في مطبوعات الشرق زاياً ، لأن بعض إخواننا الشرقيين ينطقونها شبيهة بالزاي تماماً .

وفي ص ٤٥٠ ورد هذا البيت :

ثمرات الأنس ترتاد عنـدي وهي من روضك تُجنى وتُجبى

بكسر همزة الأنس وحقها الضم ، وبفتح تاء ترتاد وحقها الضم أيضاً . وفي الصفحة التي بعدها هذان البيتان :

أخطأت في بر الذي لم ترعه وغدا بلاحظني بمقلة ساخرِ

إن التواضع للذي يعتـدُّه ضعة لجهـل ماله من عاذر

وترعه لا شك أنه تصحيف صوابه يرعه ليبقى الكلام كله على الغيبة في غاية الانسجام .

شبكة الألوكة
هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وفي ص ٤٦٢ وقع هذا البيت :

يقولون لا يبعد ولله دره وقد حيل بين العير والنزوان

وقد ضبط يبعد فيه بضم العين وصوابه الفتح لأنه من البَعَد بفتحتين بمعنى الهلاك ، لا من البُعد بالضم ضد القرب ، وبعض اللغويين يسوي بينهما ، والتحقيق التفرقة .

وفي ص ٤٥٤ ورد هذا المقطع من موشح :

بي جوى مضمر ليت جهدي وقفه

كلما يذكى ففؤادي أفقه

ذلك المنظر لا يداوى عشقه

وصواب يذكى كما لا يخفى يذكر وهو خطأ مطبعي ، وذكر المحقق الفاضل أن هذه اللفظة وقعت في رواية دار الطراز يظهر و يا ما أحسنها هنا ...

وفي ص ٤٦٢ من قطعة في عدم الاعتداد بالأحساب والأنساب إذا لم يكن صاحبها ذا مال :

فحرام المجد والعلم إذا لم يكن عندك شيء من ذهب

وعلق الناشر الفاضل على كلمة فحرام أنها في الأصل حرام .. ولا شك أن الفاء التي زادها الناشر قصد بها إقامة الوزن . ولكن صواب الكلمة هو ما كان في الأصل ، على أن تقرأ : حِرُ أمِّ المجد والعلم ... بكسر الحاء وضم الراء من حر مع إضافتها للفظ أمّ ، وغير خفي ما يقصد بذلك من الفحش والإزراء .

وفي ص ٤٧٠ من بيتين في وصف الخيل :

هي البحور ولكن في كواثبها عند الكريهة منجاة من الغرق

والمراد بكواثبها أعاليها لا أسافلها كما فسرت في التعليق على أن المراد بذلك أرجلها .. وفي الحديث يضعون رماحهم على كواثب خيلهم ، قالوا هي من الفرس مجمع كتفيه قدام السرج . ويرشح هذا المعنى أن الشاعر جعلها منجاة من الغرق ، شأن من يجتنب الغرق أن يطلب العلو لا السفل .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وهنا ننتهي من هذه الملاحظات التي نرجو أن لا نكون أوغلنا فيها حتى أسففنا وسفلنا ، على أننا قد تركنا بعض الكلمات لم يخامرنا شك في أن خطأها من باب التطبيع . . وأما قبل وبعد فإن قصدنا هو خدمة هذا الكتاب القيم ، ولو بجزء من ألف ، من العناية التي حظي بها من حضرة ناشره الفاضل ، فليقبل منا جنابه هذا التطفل على عمله العظيم مع أصدق التحيات وأخلص التقدير .

عبد الله كنون